انقلاب الحال للتقدير السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة
ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في روايته على مسلم وانما الاعمال
بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها قيل ولا تنكشف الا
بدخول الجنة وقيل بل تستبين باول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا
تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير يعني ان العمل السابق
غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به •

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل
النار اي بعمل بعمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل
هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي بعمل بعمل اهل الجنة في اخر عمره
فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين
الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة اول عمره الخ وقد اختلف السلف فمنهم
من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنهم من راعى حكم الخاتمة
قيل والاول اولى لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه
ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده
عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب
انس وابن عمر وعايشة وغيرهم •

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي ما يرضيه مما
نافية يظن ان تبلغ ما بلغت من رضا الله بها عنه فيكتب الله بها رضوانه
الى يوم القيامة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام
ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي يبغضه ما يظن ان تبلغ ما بلغت
من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة بان يختم له
بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة
فيورد النار وبيس الورد المورود قال الطيبي ومعنى كتبة رضوانه
توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا
حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له في قبره ويقال له نم
كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيامة سعيدا
ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم
يفوز بلقاء الله ما كان ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه
ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي ينبغي

للمرء

للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق
لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه اتى به والا سكت واختلف
في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل
المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت
ن ه حب ك من حديث علقمة بن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني
الصحابي وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق
واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق
المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل
على هولاء الامرا فتتكلم عندهم واني سمعت بلال بن الحارث يقول
فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد
منعنيه ما سمعت فذكر مني ذلك •

ان الرجل ليوضع الطعام ومثله الشراب بين يديه ليأكل او يشرب
فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذلك يقول بسم الله اذا
وضع وبسم الله اذا رفع اي يغفر له بسبب قوله عند ابتداء
الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغاير والتسمية عند
الشروع في الاكل والحمد عند الفراغ سنة موكدة وانما اناطهما في الحديث
بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا
والفراغ يعقبه الرفع كذلك لا ان التسمية يطلبان عند الوضع
والرفع تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة ان المايدة توضع
بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا
الطبراني في الاوسط من رواية عبد مولى انس عن انس بن مالك
قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار
وضعفه الجمهور •

ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف
الفاعل في مقام منع الرزق انسب الرزق اي بعضه يعني ثواب الاخرة
او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه
وفي رواية يذنبه اي بشوم كسبه للذنب ولو مات تسقط منزلته من القلوب
ويستولي عليه اعداوه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف
عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا
الاخوان ولا يقدح فيه ما يرى ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة
من العلماء لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الاخرة فيصفيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)